حكت لي جدتي

ليلى والذئب



لَيْلَى وَالذِّئْبُ

إعداد: السيدة صالحي شريفة

المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع
1أ شارع الزواوا الشراقة الجزائر

الإيداع القانوني: **1522-2002** ردمك: **9961-821-84-x**

لَيـلَى تُحبُّ جدّتَها من كلِّ قلبِها فهي عزيزةٌ عليها كثيرا، وكلـّما كَبِـرت زَادَ حبـُّها وتَعَلـُّقُهَا بِجدّتِها، حتَّى صارتْ لاَ تَقوَى على فِراقِها.

ذاتَ يومٍ اشْتدَّ شوقُها وحَنِينُها إِلَى جدّتِها، فأرادتْ أَنْ تزُورهَا، فاسْتأذَنتْ وَالِدَيْهَا، فأذِنا لها.

قامَتْ في الحَـال حضّرتْ كعكا شهيـًّا لأنّ جدّتها تحِبُّ الْكعك كثيرا وخاصة إذا كانَ من صُنْعِ حَفيـدتها ليلى، وبعدَ طهْوِهِ وضعته في السلّةِ وغطّتْهُ بِمِنْدِيلٍ وذهبتْ لتنامَ، كيْ تستَيْقِظَ باكراً.





فِي الصَّباحِ استَيْقَظَتْ ليلى مُبَكِّرَةً، وَالْفَرْحةُ تَمْلأُ قلبَها كَأَنَّهَا فِي يومِ عيدٍ، لَبِسَتْ ثِيابَهَا، وانْتَعلتْ حِذاءَهَا، وارتَدَتْ مِعْطَفَهَا، ووضَعَتْ قُبَّعَتَها الْحَمْرَاءَ على رأْسِها فَهِيَ لا تَسْتَغْنِي عَنْهَا أَبَدًا لأنَّها هَديَّةٌ مِن جَدَّتِهَا فِي يومِ عيدِ مِيلادِها، حتّى صارت تُعْرَفُ بصاحبةِ القبّعةِ الحمراءِ.

قبل خرُوجِها منَ الْبَيْتِ طَبَعَتْ قُبْلَةً على جبينِ والِدَيْهَا، ضَمَّتْهَا أُمُّها إلى صدْرِها، ثمّ قالتْ لها:

- يابُنَيّتي أنتِ الآن كَبرتِ وصِرتِ تعتمِدين على نفسِـــكِ وأنـــا أثقُ فيكِ، ولَكِنْ مَعَ ذلك سأزوِّدُكِ بنصائحَ مَهْمَا كان سنُّكِ.

ابْتسـمَتْ ليْلى لأُمِّها وقالَت لها: - أنا في الإستمَاعِ لك يا أمِّي ولا أستغني عن نَصائِحِكِ أبدًا.

الأمّ: - إذًا أَنْـصِتي إليَّ واصْغِي لما أقوله إليكِ ياعَزيزتِي، أنت تعلمين أَنّ بَيْتَ جَدَّتِكِ بَعِيدٌ، والْمَسافةُ الّتي تَفصلُ بَيْننا كُلُّهَا أَدْغَالٌ وأَحْرَاشٌ، كُوني حَذِرَةً، إيـــاكِ أن تتوغّلي في الغَابةِ، فهِيَ غَيْرُ آمِنَةٍ، تسكُنها الْوُحُوشُ والحَيوَانَاتُ الضَّارَّةُ. خُذِي الطَّريقَ المحَاذِيَ لَهَا، فهو الطَّريقُ الّذي تسلُكه الْمُشاةُ لأنّه آمنٌ وَسهْلٌ، لاَ تُكَلّمِي الْغُربَاءَ ولا تُضَيِّعِي وقْتَكِ في اللّعبِ واللّهوِ، لأنَّ الوَقْتَ يَمُرُّ بسرُعَةٍ، وفي الْمساءِ تزْدادُ خُطورَةُ الطَّريقِ.

كانتْ لَيْلى تُصْغي إلى كُلِّ ما تَقولُهُ أُمُّهَا، ثمّ أجابتْها:
- لا تَخافي عَليَّ فأنا بِنتُكِ الْمُطيعةُ ســـأعْملُ بوصيّتكِ ولن أخَالِفَهَا.

ودّعتْ ليْلى وَالِدَيْهَا وخرَجَتْ مع بُزُوغِ الشَّمسِ تَشُقُّ الطَّريقَ الْمُحاذِيَ لِلْغَابَةِ، وَالمُؤَدِّي إلى بيْتِ جدَّتِهَا. كما أوصَتْها أُمُّهَا.

الغَابَةُ بأشْجارِهَا الْخَضْرَاءِ الْكَثِيفَةِ عن يَمِينِهَا، والنَّهْرُ الرَّقْراقُ عنْ يَسَارِهَا. السّماءُ صَافيةٌ كأنَّها قُبَّةٌ زَرْقاءُ فوقَ رأْسِهَا، وَالْجَوُّ جَمِيلٌ، والْهَواءُ دافئٌ، وَكُلُّ ما فِي الْبرِّيةِ بَديعٌ، يُنْعِشُ النَّفْسَ ويُدخِلُ الْبهْجةَ في الْقَلبِ، ولَيلى في غِبْطَةٍ لامَثِيلَ لها.

فتَرَنَّمتْ أُغنيةً خفيفةً راقصةً، فَملأَ صَوْتُها كُلَّ أَرْجَاءِ الغَابَةِ، فَطَربَ كلُّ من فيها.

سَارَتْ ليلى في الطَرِيقِ الْمحاذِي لِلغَابةِ مدَّةً، دُونَ أنْ تَتوَقَّفَ عنِ السَّيْرِ، فكانتِ النّشْوَةُ تَدْفَعُها. والْفَرحَةُ لِلِقَاءِ جَدَّتِهَا تُنْسِيهَا التَّعَبَ. وبَيْنَمَا هي كذلكَ فإذَا بفَرَاشَةٍ مزَرْكَشَةٍ، مَرّتْ حوْلها، بَهَرَهَا لَوْنُها الْجذّابُ فَلاحَقَتْهَا، مُحَاوِلَةً إمْسَاكَهَا، والْفَرَاشَةُ تَطيرُ من جِهةٍ إِلَى جِهةٍ أخْرَى،



ومِن حينٍ إلى آخرَ تَختَفِي وَسـطَ النَّباتَاتِ المتكاثِفَةِ، وليلى تبحَثُ عنْها وتَوَدُّ إمْساكَها.

يَئِستْ ليلى من مُلاحَقَةِ الفراشةِ، وعندَما تفطَّنَتْ إلى ضَرُورةِ الإسْراعِ إلى بَيتِ جدّتِها، وَجَدتْ نَفْسَها، وسطَ أشْجارٍ عاليَةٍ مُتَشابِكَةِ الأغْصانِ داكِنةِ الخُضْرَةِ تكاد تحجُبُ النوُّرَ عنِ الأرْضِ. والأعشَابُ البرِّيَّةُ النَّديَّةُ بلونها السُّنْدُسِيِّ ذَاتِ الرَّوائِحِ الزَّكِيَّةِ كأنّها بساطٌ أخضرُ مفروشٌ، موشَّى بالزّهورِ وكان أروعَ منظرٍ طَبيعِيٍّ شَهِدتهُ ليلى

ي حيـــاتها. فَخطَرَ ببَالِهَا أن تَجنِـــــي بَاقةً لِتقدِّمها لِجدَّتِها، فانْهَمكَتْ في قَطْفِ الأزهَارِ وكَانتْ تَقتني منها ذات الجــمَالِ الرَّائعِ فصنعتْ باقةً بديـــعةً جذّابةَ الألوانِ فيها الأبيضُ النّاصعُ والأحمـــرُ القانِي والأصفرُ الفاقعُ محفوفةٌ بأوراقٍ خضراء، نظرتْ ليلى إلى الباقة مخاطبةً نَفْسَها:

- جدَّتي تُحِبُّ الأَشْيَاءَ الجميلةَ ولا شَكَّ أنّها ستَفْرَحُ بهذه الْباقةِ كَثيرًا، وســتُدْخِلُ الْبهجةَ والسُّرورَعلى نَفسِهَا، سَمِعها ذئبٌ كان بالْجوار، فخرجَ من عَرينهِ، و وقَف مُختفيًا خَلفَ جذع



سمـــيكٍ لشجرةِ الصّنوبر يَتجسَّسُ عَلَيْها، فأسعَدَه منظرُ طِفْلَةٍ وديـعةٍ بِقُبَّعَةٍ حَمْرَاءَ، وَسطَ الغَابَة مَسْرُورةً غيْرَ مُبالِيَّةٍ، ابْتَسَمَ ابتِســـامَةً عريضةً، انفتحَت شهِيّتُهُ وسَالَ لعَابُهُ غزيرًا أخْرَجَ لِســـانَهُ الأحمرَالكبيرَ فمسَحَ بهِ شَفَتَيْهِ وهويحَدِّثُ نفسَهُ: (ما أحلاها! وما أطيبَ لحَمَهَا! ياَلَهُ من غِذاءٍ شهِيّ إنّهُ لنادرٌ! و لَم يُكَلِّفنِي أيَّ عَناءٍ، ولكِن! كيف الوُصولُ إليها؟ أأنقَضُّ عليْها دُفْعَةً واحدةً وأفْترِسُـهَا وآكلها؟ لا..لا إنّها فريســـةٌ ثَمينةٌ ونادرةٌ يجب أن أُنفِّذَ خطّتي بتأنٍ ودونَ أخْطـــاءٍ)، وهكـــذا فَضّلَ أنْ يَتريَّثَ بدَلَ أنْ يَــتَعَجّـــلَ في افْتِراسِها، عَمـــلاً بِالمثل: في التأنّي السّلامة، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدامَة.

خَرَجَ إليهـــا وَتَقَدَّمَ نَحوَها، صانِعًا ابتسامةً كَبيرَةً على شفتيْهِ، فَبادرَها بالتّحيَةِ:

– صَباحُ الْخَيرِ يَاصَغِيرَتي يَا صَاحِبَةَ الْقبَّعةِ الْحَمْرَاء الْجَمِيلَةِ. إلى أَيْنَ تَنْوِينَ الذّهَابَ؟

= ليلـــى: صَبـــاحُ الْخَيْر. وقالت وهي تشيرُ بأُصْبُعِهـــا إلى

مَوقِع بَيـــتِ جدَّهَا: أنا ذَاهِبَةٌ إلى هُنَاكَ، وَرَاءَ تِلْكَ التِّلالِ،

لِزيَارَةِ جَدَّتِي.

اسْتَغْرَبَ الذّئبُ أمرَهَا، وبِلَهْجَةٍ وديعةٍ ردَّ عليها:

- لَكِنَّ الْمَسَــافةَ بعيــدَةٌ يا صَغِيرتي. سَــأدُلُّك على أقْصَرِ وأَسْــهلِ طَرِيقٍ بدَلا منْ هذهِ الْمَسَـــالك الْوَعْرَةِ، لِتصِلي إلى جدّتِكِ في أَقْرَبِ وقْتٍ.

- ليلى : شُكرًا لكَ. كمْ أنتَ طَيِّبٌ ولطيفٌ.

الذِّئب يُوَاصِلُ حَدِيثَه مع ليلى مُسْتَفسِرًا: أَجَدَّتُكِ وحْدَهَا في ذَلكَ المنْزِل الرَّحْبِ؟

- ليلى: نعم هي وحِيدَةٌ فيه.

- الذّئب : ألا يُوجَدُ مَعهَا كِلابٌ؟.

- ليلى : ليس لِجَدَّتِي كِلابٌ.

الذئب يحدّثُ نَفْسَه وهو جذلانُ: يا للصُّدْفَةِ الْجَميلةِ غِذاءٌ شهيٌّ لُمدّة أيَّـــامٍ متتَـــالِيَةٍ، ولِكــي أنفردَ بهذهِ الوجبَةِ الشَّهيةِ، ولا يشَارِكُني فيها أحدٌ، سأتْرُكُهَا تذْهَبُ وفي عقــرِ دارِ الْجدّةِ

أحْتَفِلُ وأُقِيـــمُ مأْدُبَةً لمْ يَـــسْــبقْ أن أقَمْتُ مِثْلَها في حياتي سَـأجْعَلُ الطِّفْلَةَ ذاتَ اللَّحْمِ الطَّريِّ للغدَاءِ. والْجدَّةُ ستكون لِي منها عدَّة وجبات لكبَرِ حَجمِهَا وصلابَةِ لحمِهَا.

الذِّئْب يَـــسْــتَفيقُ منْ ذهولهِ ويُواصِلُ حَدِيثَهُ مع ليلى متَصَنِّعًا الخشوعَ، وبنغمة ظريفَةٍ فيهَا الْكَثيرُ منَ الشَّفقةِ:

- مِسْكِينةٌ جَدَّتُكِ، ولا شَكَّ أَنَّهَا تُقَاسِي مَرَارَةَ الْوَحْدَةِ، هيَّا اسرعي. سِيرِى إِلَيْهَا..، وبَلِّغِي لَهَا سَلاَمِي.

سَـلَكَتْ لَيْلَى الطَّريقَ الَّذِي دَلَّها الذِّئْبُ عليه، وكان طرِيقًا مُلْتَوِيًا وَشَاقًّا وبَعِيدًا، أمّا هو فَقَد اخْتَصَرَ الطّرِيقَ، وفِي وقتٍ قَـصيرٍ وصلَ إلى دَارِ الْجَدَّةِ، فَوقفَ على بُعْدِ أَمْتَارٍمنْ سِيَاجِ الْحَدِيقَةِ يُمْعِنُ النَّظَرَ في الْحَدِيقَةِ الْواسِـعةِ، المحيطَةِ بِالبَيْت، وقفَ طويـــلاً وهو يَتفَحَّصُ مَدَاخِلَ الدّارِ، وفي هذه الآونَةِ كانت الْجَدّةُ في الحَدِيـــقَةِ، من الْجهةِ الْخلْفيَّةِ للدَّار، تُقَلِّمُ أَغْصانَ شَجَرَةِ الْوَرْدِ، وكَمْ زَادَتْ فرحَتُه وانفتحتْ شهيَّـتُه لَمَّا رأى الجـــدّة متقدّمةً في السنِ، وبرُغمِ قامتِهَا الفارعة

وجسمِهَـــا البَدِينِ، تأكَّدَ من ضَعفِ مُقاومتِها وعَدَمِ القدرةِ على الدفاعِ عن نفسِهَا وعن ليلى أثناءَ هجومِه عليهِما.

أمّـــا الجدَّةُ التي ظنّها الذِّئبُ منهمكةً في العَملِ و لم تنتبهْ إليه، فَكـــانتْ حَذِرَةً، تُرَاقِبُهُ عن كَثَبٍ وتَتَظـــاهرُ كأنَّهـــا لم تَرَ شَيْئًا. ولما تأكّدَ الذِئبُ من عَدَمِ التِفاتةِ الجدَّةِ إليه تَأَهَّبَ لِلدُّخولِ، فاسْتَعَدَّ لِمُغامَرَتِه.

تَســـلَّلَ الذِّئْبُ إِلَى الدَّارِ، وَجَدَ ثِيَابَهَا مُعَلَّقَةً عَلَـــى الْـــمَشْجَبِ فَلَـــبِس جُبَّتَهَا، ذَاتَ الأَكْمَامِ الطَّويـــلَةِ، وَلَفَّ خِمَارَهَا حَوْلَ رَأْسِهِ، وَوَضَعَ نَظَّارَتَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ تَمَـــدَّدَ



عَلَى السَّـــرِيرِ وَتَغَطَّى بِلِحَافٍ، ظَانًّا أَنَّ الْجَدَّةَ مَشْغُولَةٌ فِي حَــدِيقَتِهَا، وَلاَ تَدْخُلُ الدَّارَ إِلاَّ بَعْدَ حِـينٍ، وَبَقِيَ يَنْتَــظِرُ قُدُومَ لَيْلَى، الْفَرِيسَةِ الأُولَى.

هَا هِيَ لَيْلَى وَصَلَتْ وَأَنْفَاسُــهَا تكَادُ تَتَقَطَّعُ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَمَا تَعَرَّضَتْ إِلَيْــهِ مِنْ مَشَقَّةِ الطَّرِيقِ. وَجَدَتِ الْبَابَ الخَارِجي للدَّارِمَفْتُوحًا فتَعَجَّبتْ، لأَنَّهُ ليْــسَ منْ عادةِ الجَدَّةِ تَــرْكُ البَابِ مفْتُوحًا، فانْدَفَعَتْ تَجْرِي وتبْحَثُ عنْ جدَّتها في الغُرَفِ، سمـعَتْ صوْتًا مُبْهَمًا يــناديها منَ الغُرْفَةِ المُجَاوِرَة، دَفعَتْ لَيْلَى البَابَ ودَخلتْ، فَارْتَمتْ مُباشَرَةً على السَّــرِيرِ بَاكِيَةً، وبصَوْتٍ حَزينٍ تُرَدِّدُ:

- مَابكِ يَــاجَدَّتِي؟ لماذا أنتِ في الْفِرَاشِ؟ ليسَ منْ عَادَتِكِ الإستِلْقاءُ عَلَى السَّرِيرِ.

الذّئْب مُتَكلفٌ في صَوْتِهِ، مُسْتعملاً خَشْرَجَةً:

- أَنَامَرِيضَةٌ يَا بُنَيَّتِي.

- ليلى : آهِ يَاجَدّتِي كمْ تَغيَّرَ صَوْتُكِ وصارَ خَشِنًا جِدًّا؟

- الذّئب: آه يا بنيّتي! لَقَدْ تَغَيَّرَ صَوْتِي من الْمَرَضِ، يُخْرِجُ الذّئْبُ من تَحتِ اللِّحافِ

يَدَيهِ لِيَضُمَّهَا إليْهِ، فَتَنْدَهِشُ لَيلى لِمَا رَأَتْهُ، ذِرَاعَيْنِ مَكْسُوَّتَينِ بِالْوَبَرِ ، وَأَظَافِرَ طَويلَةً فتَسْأَلُ مُسْتغربةً:

- مَا هَذا الشَّعرُ الكَثِيــــفُ عَلَى ذِرَاعَيْكِ؟ وَمَا هَذِهِ الأَظَافِرِ الطَّويلةُ، يَا جَدَّتِي؟

الذّئب: يُخرِجُ زَفَرَاتٍ وَيَتَأَوَّهُ قَائِلاً:

= إيه..وآه يَابُنَيَّتِي المَرَضُ عَدوٌّ لِلجسمِ يَفعَلُ به مَا يشَاء.

تَرْفَعُ لَيْلَى رَأْسَهَا فَتُحَدِّقُ فــي وَجْهِهِ، وَهــيَ مَا زَالَتْ فِي غَفْلَتِهَا، وَلَمْ تَنْتَبِهْ لِلْحِيلَةِ، فَتَسْأَلُ مَرّة أخرى :

- جــدّتي لقد تَغيّرتِ كثيرا، قدِ استطال فكُّكِ، وكَبِرَ فَمُك، وصَارتْ لَك أَنْيابٌ حَادةٌ وأَســنانٌ كَبيرةٌ. ووجهُك مكسوٌّ بالشّعرِ؟

فِي هَذه اللَّحظَة كَشّرَ الذّئبُ عنْ أنْيابه وَفَتح فَاه، قَائلا:

- لأبتلعكِ يـــاغبية. يا بلهاءُ. ما أَنْ تلفّظَ بالكلمةِ الأخيرة، حتّى دخَلتِ الجدَّةُ ومعهَا رجَالٌ بعصيٍّ، فهَوَوْا عَلى الذّئب ضَرْبًا ورَفْســا ورَكْلاً، إِلَى أَنْ فَاضَتْ رُوحُهُ وَســقَطَ جُثّةً هَــامِدةً، ثُمَّ جرُّوهُ جرًّا بين الصُّخورِ وأَلْقَوْهُ فِي شِعَابِ الغَابَة لِتَنهشَ الْجوَارحُ لَحمَهُ، ويَكُونَ عِبرةً لأمثَالِه.



وهكذا نجت ليلى بأعجوبةٍ من أَظْفارِ وأنْيابِ الذِّئبِ الْماكِرِ.

هَرَعتْ إلَـى جَدَّتِها تبكِي بِدُموعٍ غزيـرةٍ، مَمْزُوجَةٍ بِدُمُوعِ الْـفَرَحِ لِنجاتِها مِنَ الذِّئبِ الخَبيـثِ، وبِلقاءِ جدَّتِها العَزيـزَةِ ضمَّتْها جدَّتُها إِلَى صدْرِها فِي حُنُوٍّ كَبير، وقَبَّلَتْها بقبلاتٍ حارّةٍ، ثمّ أَجلَسَـتْهَا في حِجْرِهَا تُداعِبُها وتَحْتَضِنُها وتَضُمُّهَا إِلَى صَدْرِهَا وَتَمْسَحُ شَعْرَهَا النّاعِمَ. مُحَـاوِلَةً أنْ تُـهَدِّئَ مِنْ رَوْعِهَـا حتّى تستَرجعَ أنفاسَهَا وَتعودَ إِلَيها قُوّتُها وحيَـويّتُها، وهِيَ تردّدُ مِنْ آونةٍ لأخرَى حَمْدًا لَكَ يَا إلهِي، لَقَدْ نَالَ الْماكِرُ الْمُحْتالُ جزاءَه وَهَذه هِيَ عاقِبَةُ الْغَدّار.

مـــكَثَتْ لَيْلَى عِندَ جدّتِها، تُؤْنسُهَا وتسلّيهَا وتُساعِدُها فِي أَعْمالِ البيتِ، فكَانَت أيّامًا مُمْتِعةً وكُلّما تَذَكّرتْ قصّتَها مَعَ الذِّئبِ تُغمِضُ عيْنيها وتعَضُّ شفتيْها وتضْرِبُ بيديْها على صدْرِهَا، فتبقَى منقبضةً وهي تتألّمُ أسفًا لسَذاجتِها بلْ لغبائِها وسُوء تصرّفِهَا وتُرَدِّدُ لوعَمِلْتُ بنصيحةِ أمِّي لمَا جرى لي ما جرى، فالطِّفلُ المهذّبُ البارُّ لاَ يُخالِفُ نصائحَ مُربّيهِ، وَالْعَاقِلُ لا يَطْمَئِنُّ لِعَدُوِّه.



أسئلة:

1- إلى أين ارادت ليلى الذّهاب ؟

2- ماذا حضّرت ليلى لجدّها ؟

3- كيف كان الجو في ذلك اليوم ؟

4- لماذا خرجت الحيوانات من أوكارها ؟

5- لماذا توقّفت ليلى عن السير ؟

6- من دلّ ليلى عن الطّريق السّهل؟ هل هو طريق مختصر وسهل حقا؟ لا

7- ماذا كانت الجدّة تفعل في الحديقة ؟

8- لماذا ارتدى الذئب ثياب الجدّة ؟

9- كيف كانت نهاية الذّئب ؟

10- هل الذئاب تتكلّم ؟

11- هل هوحيوان متوحّش؟ ما هو غذاء الذّئب ؟

12- ماذا قالت ليلى في نهاية القصة ؟

13- لماذا يجب أن نتّخذ الحذر واليقظة من العدو ؟

14- هل هذه القصة حقيقية أم خيالية؟ كيف عرفت ذلك؟

15- ماهي العبرة الّتي نستخلصها من هذه القصّة ؟

حكت لي جدتي



Distribué en France par:

Orientica

2bis rue Vaucouleurs - 75011 Paris - M° Couronnes
Tél.: 01 48 06 57 94 - Fax: 01 73 72 89 54
Site: www.orientica.com
E-mail: Info@orientica.com

9 789947 251416

© المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع
1 أ شارع الزواوة الشراقة الجزائر
E-mail: bibliotheque_verte@yahoo.com
www.bverte.net